202948 - حوت يونس عليه السلام : هل لا يزال حيا ؟

السؤال

ما مدى صحة هذه المعلومات ؟
– الحوت الذي ابتلع يونس عليه السلام هو على قيد الحياة الى الآن ، استنادا لمضمون قوله تعالى : (للبث في بطنه إلى يوم يبعثون) ؟

الإجابة المفصلة

أولا :
القول بأن الحوت الذي التقم يونس عليه السلام لا يزال حيا ؛ لقوله تعالى : (فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ * لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ) الصافات/ 143، 144 .
قول غير صحيح ، لأنه قول محدث لا دليل عليه ، ولا نعلم أحدا من أهل العلم بالتفسير أو بالعربية قال ذلك .
والاستدلال بالآية على ذلك استدلال غير صحيح ؛ فإن " لولا " حرف امتناع لوجود ، أي امتناع تحقيق جوابها، لوجود شرطها ، يعني إذا وجد الشرط امتنع تحقق الجواب .
وينظر حول ذلك : "الإتقان في علوم القرآن" للسيوطي (2/ 284) .

فلما كان يونس عليه السلام
من المسبحين ، امتنع أن يلبث في بطن الحوت إلى يوم يبعثون ، وهذه الآية كقوله تعالى : (لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ) الأنفال/ 68 . فامتنع وقوع العذاب ، لما سبق في الكتاب .
وقوله تعالى : (وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا) الإسراء/ 74 .
فامتنع ركونه صلى الله عليه وسلم للمشركين لحصول تثبيت الله له .

وحاصل ذلك :
أن يونس عليه السلام : كان من المسبحين ؛ ولأجل ذلك أنجاه الله من تلك الظلمات ، ولم يلبث في بطن الحوت تلك المدة التي كانت مقدرة ، لو لم يكن من المسبحين .

ثم ؛ لا علاقة لشيء من ذلك ، من قريب ، أو بعيد : بحياة الحوت الآن ، أو متى مات ، أو لم يمت ؛ فكل هذا مبني على تقدير ، لم يحصل .

بل يقال أيضا : المكث في بطن
الحوت إلى يوم يبعثون لا يلزم منه أن لا يزال الحوت حيا إلى يوم القيامة ، فغير ممتنع أن يموت الحوت ويموت الإنسان في بطن الحوت ، ثم يمكث في بطنه إلى يوم البعث ، كما يمكث الميت في قبره إلى يوم البعث .

والله تعالى أعلم .